PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(11) : 2109-2116
ISSN:1553-6939

The Reality of Private Tutoring from the Perspective of Fourth-Year Middle School Students: A Field Study in TiziOuzou Province

Djaouida Bahmed[1]
[1]University MouloudMammeriofd Tizi-Ouzou (Algeria).
The E-mail Author: djaouida.bahmed@ummto.dz
Received: 05/2024 **Published: 11/2024**

Abstract:
The fourth year of middle school is an important transitional stage in the educational system, as students prepare to take the Brevet d'EnseignementMoyen (BEM), which increases academic pressure and promotes reliance on private tutoring. This study aimed to identify the main reasons driving these students to engage in such tutoring. To achieve this, we conducted a field study at two middle schools in the Wilaya of TiziOuzou. A simple random sample of 80 male and female students enrolled in the fourth year of middle school for the 2023-2024 academic year was selected.
The "Private Tutoring" questionnaire, developed by the researcher CherikOuiza, was distributed to the students. After statistical analysis using SPSS, the results showed variations in the reasons among the sample members. Educational reasons ranked first, followed by personal reasons, and finally, social reasons. Additionally, no statistically significant differences were found in the engagement in private tutoring between genders.
Keywords: Reality, Private Tutoring, Middle School Education.

واقع الدروس الخصوصية من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو

د. جويدة باحمد[1]
[1]جامعة مولود معمري تيزي وزو(الجزائر).

الملخص:
تعد السنة الرابعة متوسط مرحلة انتقالية مهمة في النظام التعليمي، حيث يستعد التلاميذ لاجتياز شهادة التعليم المتوسط، مما يزيد من الضغط الأكاديمي ويعزز الاعتماد على الدروس الخصوصية.جاءت هذه الدراسة للتعرف على أهم الأسباب التي تدفع هؤلاء التلاميذ إلى الاقدام لمثل هذا النوع من الدروس لتحقيق ذلك قمنا بدراسة ميدانية بمتوسطتين بولاية تيزي وزو ، تم سحب العينة بطريقة عشوائية بسيطة، قدر عددها (80) تلميذا وتلميذة مسجلين بالسنة الرابعة متوسط للسنة الدراسية 2024-2023
تم توزيع استبيان الدروس الخصوصية للباحثة شريك ويزة عليهم، بعد المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج SPSS، أظهرت النتائج تباين في الأسباب بين أفراد العينة حيث جاءت الأسباب التربوية في المرتبة الأولى، تليها الأسباب الذاتية وأخيرا الأسباب الاجتماعية. كما لا توجد فروق دالة إحصائيا في الاقبال على الدروس الخصوصية بين الجنسين.
الكلمات المفتاحية:واقع، الدروس الخصوصية، التعليم المتوسط.

مقدمة:
ظاهرة الدروس الخصوصية أصبحت واقعاً معقداً وشائعاً على المستوى العالمي، وهي ناتجة عن مجموعة من الأسباب المتداخلة التي تختلف من مجتمع لآخر. تكتسب هذه الظاهرة أهمية بالغة نظراً لتأثيراتها العميقة في المجالات التربوية، الاقتصادية، والاجتماعية. تتنوع أسباب انتشارها بين عوامل نفسية، اجتماعية، وبيداغوجية. على سبيل المثال، عدم الاستقرار في السياسات التعليمية يؤدي إلى اضطراب في النظام التربوي، مما يسهم في تفاقم الظاهرة. كما أن تمسك المعلمين بالمناهج القديمة وضعف تدريبهم يساهم في زيادة الحاجة إلى الدروس الخصوصية.
من التأثيرات السلبية الناجمة عن انتشار الدروس الخصوصية تراجع قيمة المعلم والعملية التعليمية في نظر التلاميذ والمجتمع. كما يؤدي ذلك إلى فقدان هيبة المعلم داخل الفصل الدراسي، وتقلص دور المؤسسات التعليمية وتراجعها، إلى جانب انهيار مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

1.الإشكالية:

التعليم يعد المحرك الأساسي والمحور الفعال للنهوض بمستقبل المجتمعات، وهو السبيل إلى التنمية الذاتية وأداة ضرورية لبناء ثقافات الدول وتطويرها. قوة أي مجتمع تعتمد على أفراده المتعلمين والعلماء، وتزداد قدرات المجتمعات مع انخفاض نسبة الجهل فيها. لكي يتمكن أي بلد من مواكبة التطور الحضاري الإنساني، يجب الاهتمام بالمثلث الديداكتيكي للعملية التعليمية، الذي يتألف من المعلم، المتعلم، والمنهاج. ولتحقيق نظام تعليمي ناجح، يجب مراعاة كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية، ومنها مرحلة التعليم المتوسط التي تشكل حلقة أساسية تربط بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي.

مرحلة التعليم المتوسط تندرج ضمن ما يعرف بالتعليم الأساسي، وتشترك في ذلك مع المرحلة الابتدائية. فالتعليم الأساسي يوفر تعليماً موحداً لجميع التلاميذ، ويسمح لهم باكتساب المعارف والكفاءات الأساسية اللازمة لمواصلة الدراسة في المراحل التالية، أو الالتحاق بالتعليم والتكوين المهني، أو المشاركة الفعالة في المجتمع (لعمش وقلاني، 2011: 57).

تقوم المرحلة المتوسطة بتزويد التلاميذ بمجموعة من المعطيات المعرفية والمنهجية التي تشكل أساساً لممارستهم التعليمية داخل المدرسة وممارستهم المهنية خارجها. لذا، تمثل هذه المرحلة إحدى المحطات الأساسية التي يمر بها التلميذ في مسيرته التعليمية. ومع ذلك، تواجه هذه المرحلة حالياً العديد من المعيقات التربوية التي تؤثر سلباً على كفاءة التعليم، ومن بين هذه المشكلات تبرز قضية الدروس الخصوصية التي أصبحت واقعاً ملموساً يفرض نفسه بقوة في الوسط التربوي.

لقد حظيت قضية الدروس الخصوصية باهتمام متزايد من قبل الباحثين في مجالات متنوعة. فقد نشر المعهد الدولي للتخطيط التربوي (IIEP) التابع لليونسكو أول دراسة شاملة حول هذا الموضوع عام 1999، أعدها مارك براي، والتي نالت اهتماماً واسعاً من الأكاديميين في مختلف الدول. أظهرت نتائج المؤتمر العاشر لوزراء التربية والتعليم في الوطن العربي، الذي نظمته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 2016، أن الدروس الخصوصية تمثل إحدى المشكلات الرئيسية التي تواجه نظم التقويم والامتحانات في الدول العربية، حيث يلجأ التلاميذ إليها لتحقيق درجات عالية. كما برزت ظاهرة مجموعات التقوية المقننة في المدارس كاعتراف غير مباشر من المسؤولين بوجود قصور في النظام التعليمي. أدى انتشار هذه الظاهرة إلى تفرع نوعين من المعلمين: الأول يقوم بشرح المادة، والثاني يركز على تدريب التلاميذ على كيفية اجتياز الامتحانات، مما جعل الهدف الرئيسي هو النجاح في الامتحان ذاته. في الجزائر، كشفت دراسة أجراها قادري عام 2017 على عينة من 298 تلميذاً وتلميذة في ولاية وهران أن الإقبال على الدروس الخصوصية كان بين الدرجة المرتفعة والمتوسطة، دون وجود فروق بين الجنسين (بن سماعيل، 2019: 376).

في البداية، كانت الدروس الخصوصية تقتصر على تلاميذ الأقسام النهائية. لكن بسبب كثافة البرامج الجديدة التي نتجت عن الإصلاحات التربوية الأخيرة، اضطرت معظم الأسر الجزائرية إلى دعم أبنائها من خلال تسجيلهم في دروس الدعم لتدارك النقص الذي يعانون منه في فهم واستيعاب المواد الدراسية. أصبحت هذه الدروس من أهم أولويات الأسر، حيث تسعى بكل إمكانياتها لتوفير التحصيل العلمي وتحقيق الأهداف المنشودة لأبنائها، حتى وإن كان ذلك على حساب ميزانيتها المادية. وبالتالي، تجد الأسر تبذل قصارى جهدها لتأمين أفضل المعلمين الخصوصيين لأبنائها المترشحين للشهادات الثلاث، بغض النظر عن التكلفة المرتفعة التي بلغت في المتوسط 788.8 مليار سنتيم، وفقاً لدراسة بوطيبة عام 2017.

تستمر الدروس الخصوصية في التنامي، حيث تُعتبر شكلاً من أشكال التعليم الموازٍ المختلف عن التعليم المدرسي المنضبط. وقد بدأت هذه الدروس تسلب المدرسة من دورها التربوي، مما أدى تدريجياً إلى انتقال التعليم والتعلم إلى يد المعلم الخاص. يُستخدم هذا النوع من التعليم أحياناً لتدارك نقائص التعليم المدرسي، وغالباً ما يكون الهدف هو الحصول على أعلى النقاط في مختلف الامتحانات، سواء كانت عادية أو رسمية، بدلاً من تحقيق المعرفة واكتساب الخبرات والمهارات لدى التلاميذ (صدقاوي، 2016: 190)

تعتبر الدروس الخصوصية خطراً كبيراً، حيث إنها لا تمنح التلاميذ فرصاً متكافئة من الناحية التحصيلية، وتؤثر سلباً على سلوكهم. تساهم هذه الدروس في إبعاد الطلاب عن الأجواء الصفية والمشاركة الجماعية في دروس المدرسة، مما يؤثر على قدرتهم على التكيف الاجتماعي والتفاعل مع المعلم أثناء عملية التعليم. وهذا قد يؤدي إلى فقدان ثقتهم في المدرسة كمؤسسة ذات أهداف اجتماعية وتربوية. كما ينتج عن هذه الظاهرة إهدار في الموارد التعليمية، بما في ذلك الأموال والجهود البشرية، ويؤدي إلى اختلال في التوازن التعليمي (الجندي ، 2000: 299).

أصبحت هذه المشكلة موضوع جدل بين مؤيد ومعارض. فبعض الأفراد يرون أن الدروس الخصوصية تخدم التلميذ من خلال توسيع المكتسبات وإثرائها ودعمها، بينما يعتبرها آخرون مضيعة للوقت تؤثر سلباً على جهد التلميذ وقدرته على التحمل. ومن هنا، يمكن طرح بعض التساؤلات:

1. هل هناك تباين في أسباب إقبال تلاميذ السنة رابعة متوسطعلى الدروس الخصوصية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدروس الخصوصية بين تلاميذ السنة رابعة متوسط باختلاف الجنس؟

2.فرضيات الدراسة:

1. هناك تباين في أسباب إقبال تلاميذ السنة رابعة متوسطعلى الدروس الخصوصية

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدروس الخصوصية بين تلاميذ السنة رابعة متوسط باختلاف الجنس.

3.أهداف الدراسة:

- ✓ التعرف على أسباب إقبال تلاميذ السنة رابعة متوسطعلى الدروس الخصوصية.
- ✓ الكشف فروق في الدروس الخصوصية بين تلاميذ السنة رابعة متوسط باختلاف الجنس.

4.أهمية الدراسة:تتجلى أهمية هذه الدراسة في

- ✓ **مرحلة انتقالية حاسمة** :السنة الرابعة متوسط تعتبر نقطة انتقالية هامة بين التعليم المتوسط والثانوي، حيث يتأهب التلاميذ للامتحانات الرسمية (شهادة التعليم المتوسط)، وبالتالي فهم تحت ضغط كبير للنجاح، مما يزيد من الاعتماد على الدروس الخصوصية.
- ✓ **التأثير على الأداء الأكاديمي** :دراسة هذه الظاهرة تساهم في فهم مدى تأثير الدروس الخصوصية على تحصيل التلاميذ في هذه المرحلة، وهل تساعدهم حقاً في تحسين أدائهم الأكاديمي أو تشكل عبئاً إضافياً.
- ✓ **معالجة الفوارق التعليمية** :تساعد الدراسة في تحديد مدى تأثير الدروس الخصوصية على تكافؤ الفرص التعليمية بين التلاميذ، خاصة وأن بعض الأسر قد لا تكون قادرة على تحمل تكاليفها، مما يؤدي إلى فوارق تعليمية بين الطلاب.
- ✓ **التأثيرات النفسية والسلوكية** :فهم التأثيرات النفسية التي قد تنجم عن الاعتماد على الدروس الخصوصية في هذه المرحلة، مثل الضغط الزائد أو القلق، وتأثيرها على قدرة التلاميذ على التكيف الاجتماعي والتفاعل في المدرسة.
- ✓ **تحليل الاحتياجات التعليمية** :تتيح الدراسة إمكانية تحديد الاحتياجات الحقيقية للتلاميذ في السنة الرابعة متوسط، ومدى فعالية النظام التعليمي في توفير الدعم اللازم لهم، مما يساهم في اقتراح تحسينات تعليمية داخل المدرسة.
- ✓ **توجيه السياسات التعليمية** :قد تساهم الدراسة في تقديم رؤى واقعية لصناع القرار في مجال التعليم حول ضرورة تحسين جودة التعليم في هذه المرحلة، وتقليل الاعتماد على الدروس الخصوصية من خلال تعزيز الدعم المدرسي.

5.حدود الدراسة الأساسية:

- ✓ **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من (80) تلميذا وتلميذة، منهم (29) ذكرا و(51) إناثا متمدرسين بالسنة الرابعة متوسط للسنة الدراسية (2023-2024).
- ✓ **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة بمتوسطيفريقات وبن زيادي بولاية تيزي وزو
- ✓ **الحدود الزمنية:**قمنا بإجراء هذه الدراسة في شهر ماي 2024.

6.تحديد المفاهيم الأساسية:

1.تعريف الدروس الخصوصية: هي عملية تعليمية غير نظامية تتم بين طالب ومعلم يتم بموجبها تدريس الطالب مادة دراسية أو جزء منها لوحده أو ضمن مجموعة بأجر محدد من قبل الطرفين حسب اتفاقهم. (احمد حجي إسماعيل ،2000 : 73)

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من الدروس والمعارف التي يتلقاها التلميذ خارج إطار المدرسة.

2.**تعريف التعليم المتوسط:** إنها مرحلة تعليمية تقع بين مرحلة التعليم الابتدائي و مرحلة التعليم الثانوي و مدتها أربع سنوات بعد ان كانت ثلاث سنوات يلتحق بها جل التلاميذ الذين أنهو مرحلة الابتدائية و التي مدتها خمس سنوات (بومعراف، سعيدي ، 2012 ،ص 362)

التعريف الاجرائي: هي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية وتسبق المرحلة الثانوي، ينتقل إليها التلميذ بعد اجتيازه امتحان شهادة التعليم الابتدائي، يدرس فيها لمدة أربع سنوات، والسنة الرابعة هي أخر سنة فيها وفي أخر السنة يخضع إلى امتحان شهادة التعليم المتوسط، وهو امتحان يحدد انتقاله إلى الثانوي أو لا.

7.الإجراءات الميدانية للدراسة

1.7.منهج الدراسة:

يرتبط هدف البحث ارتباطاً وثيقاً بالمنهج المستخدم، وقد تم اختيار المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لهذا البحث العلمي. يقوم هذا المنهج على جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة قيد الدراسة، ثم تصنيفها وتحليلها واستخلاص النتائج منها. يركز المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات، ومقارنتها، وتحليلها، وتفسيرها للوصول إلى تعميمات موثوقة. بالإضافة إلى ذلك، يهدف إلى دراسة وتحليل الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها، ووصف العلاقات بينها، مما يؤدي إلى وصف علمي شامل لهذه الظاهرة.فالمنهج الوصفي هو " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتحليلها وإخضاعها لدراسة دقيقة."(ملحم، 2006، ص370)

2.7.عينة الدراسة الأساسية: عرفت العينة بأنها " جزء من المجتمع، أو جزء من الكل،على أن يكون هذا الجزء ممثلا للكل."(بوعلاق،2009، ص 15)، والتي قدرت في هذه الدراسةب(80) تلميذا وتلميذة مسجلين بمستوى الرابع متوسط للسنة الدراسية 2023-2024، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.
والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

جدول رقم(01): يوضح توزيع العينة الأساسية على أساس الجنس.

		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	29	29
	الأنثى	51	51
	المجموع	80	80

نلاحظ من الجدول أن العينة مكونة من 51% من الإناث أي ما يعادل 51 تلميذ وتلميذة والنسبة المتبقية29 % ما يعادل 29 ذكورا.

3.7.أداة الدراسة:
اعتمدنا في هذه الدراسة على استبيان للدروس الخصوصية من إعداد الباحثة شريك ويزة(2018)، الذي يتكون من 50 فقرةموزعة على خمسة(الإقبال على الدروس الخصوصية، الأسباب الذاتية، الأسباب التربوية،الأسباب الاجتماعية، أثر الدروس الخصوصية على التلميذ)، أمام كل فقرة من فقراته بديلين موافق () وغير موافق()، مع أوزان تعادل(1-2)على التوالي، جميع الفقرات إيجابيةباستثناء (50- 49- 48- 46) هي فقرات سالبة التي يتم عكس تقديرها الى (1-2) تتراوح الدرجة الكلية للمقاييس بين (50 و 100).
والجدول التالي يوضح توزيع فقرات أبعاد استبيان الدروس الخصوصية.

الجدول رقم (02): يبين توزيع فقرات أبعاد استبيان الدروس الخصوصية

الأبعاد	الفقرات	العدد
الإقبال	7-4-3-2-1	5
الأسباب الشخصية	45-42-41-40-39-34-22-20-19-18-12-10-9-8	14
الأسباب التربوية	38-37-36-35-33-32-31-30-29-28-27-26-25-24-23-11	15
الأسباب الاجتماعية	28-21-17-16-15-14-13-6-5	9
الأثار النفسية	50-49-48-47-46-45-44	7

1.3.7.حساب الخصائص السيكوومتريةللأداة:
أولا: الصدق:قامت الباحثة بالاعتماد على طريقة صدق التميزي لإيجاد صدق الاستبيان، والذييشيرالى مدى قدرة الاستبيان بأبعاده الخمسةعلى التميز بين متوسطات درجات أفراد العينة في ذوي الإقبال المرتفع والمنخفض. وقد استخدمت طريقة المقارنة الطرفية على العينة التحليل الإحصائي(ن=60). وقد استخدمت النسبة التائيةلحساب دلالة الفروق بين متوسطين 27% الاعلى والادنى من الوسيط.

بلغ حجم العينة الفئة الدنيا هو 27 مفرد بمتوسط قدره (42.33%)انحراف واحد معياري(1.74)وبالنسبة للفئه العليا حجمها 27 فرد بمتوسط حسابي قدره(54.28) انحراف معياري قدره (3.65). وبلغت تاء T(12.49) وهي عند(0.01) بلغت الدلالةالمعنوية وهي اقل من مستوى دلالة (0.01) ومنه نقول بوجود فروق بين الفئة الدنيا والفئه العليا اي المقياس يمكنه التمييز بين مستويين مختلفين.

ثانيا. الثبات: تم الاعتماد في إيجاد الثبات على

- **معادلة ألفاكرونباج:**حيثقامت الباحثة بحساب معامل الفقرةألفاكرونباج للدرجة الكلية لاستبيان الدروس الخصوصية لتعرف على مدى اتساق عباراته وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم(03):يوضح معامل ألفاكرونباجلاستبيان الدروس الخصوصية:

استبيان الدروس الخصوصية	معامل ألفاكرونباج
50	0,687

يتضح في الجدولرقم(03)ان قيمه الفا دالة إحصائية عند مستوى (0.01) حيث بلغت في الاستبيان (0.68) فكانت قيمة الثبات مرتفعة وهذا اما يسمح باستخدامه في الدراسة بكل ثقة واطمئنان.

4.7.الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحليل البيانات وتفسير النتائج المتحصلة، تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الإصدار 23. ومن بين الأساليب : النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، واختبار T للفروق، بهدف الحصول على مؤشرات كمية تساعد في تحليل البيانات ومعالجتها بشكل دقيق.

8. عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

1.1.8.عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

التي نصت على "هناك تباين في أسباب إقبال تلاميذ السنة رابعة متوسطعلى الدروس الخصوصية." ولتحقق من الفرضية تمت معالجتها إحصائيا بترتيب الأسباب وفق المتوسطات للنتائج اختبار فريدمان، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(04): يوضح ترتيب مستويات أبعاد الدروس الخصوصية باختبار فريدمان

أبعاد مقياس الدروس الخصوصية	متوسط الرتب	الترتيب	قيمة الاختبار	الدلالة الاحصائية
الأسباب الذاتية	2.43	02	124.00	0.05
الأسباب التربوية	2.58	01		
الأسباب الاجتماعية	1.00	03		

من الجدول أعلاه نلاحظ أن متوسط الرتب لأبعاد مقياس الدروس الخصوصية جاءت في المرتبة الأولى الأسباب التربوية بمتوسط قدر (2.58)، تليها الأسباب الذاتية في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (2.43)، ثم الأسباب الاجتماعية في المرتبة الثالثة بمتوسط قدر (1.00)، وبلغت قيمة إختبار فريدمان (124.00) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، وعليه يمكن القول أن الفرضية قد تحققت.

2.1.8. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:توقعت الفرضية الأولى وجود تباين في أسباب إقبال تلاميذ السنة الرابعة متوسط على الدروس الخصوصية، وهو ما أكدته نتائج الجدول رقم (4)، حيث جاءت الأسباب التربوية في المرتبة الأولى، تليها الأسباب الذاتية، ثم الأسباب الاجتماعية في المرتبة الثالثة. يمكن أن يُعزى هذا التباين إلى الخلفيات الشخصية لكل طالب وظروفه الدراسية الفردية، مما قد يؤثر أيضًا على كيفية تقديم الدعم والموارد التعليمية من قبل المعلمين والمؤسسات التعليمية.

التفضيل للأسباب التربوية قد يكون نابعاً من رغبة الطلاب في تحسين فهمهم للمواد الدراسية وتحقيق نتائج أفضل في الامتحانات. يشعر العديد من الطلاب أن الدروس الخصوصية توفر لهم فرصة لفهم أعمق للمفاهيم الدراسية والتركيز على المواد التي يجدون صعوبة في استيعابها داخل الفصل. كما أن بعض الطلاب قد يرون في الدروس الخصوصية وسيلة لتعزيز تحصيلهم الأكاديمي وضمان تميزهم الدراسي.

من ناحية أخرى، يمكن أن تتعلق الأسباب الذاتية بالرغبة في تحقيق التفوق الشخصي وتطوير مهارات الدراسة الذاتية. قد يشعر الطلاب أن الدروس الخصوصية تمنحهم الفرصة للتركيز على احتياجاتهم الفردية وتعزيز أساليبهم الدراسية، ما يزيد من ثقتهم بقدرتهم على النجاح.

أما العوامل الاجتماعية، فقد تكون مؤثرة في تحفيز الطلاب للالتحاق بالدروس الخصوصية، حيث يلعب الضغط الاجتماعي دورًا في هذا السياق. قد يرغب الطلاب في مواكبة زملائهم أو التفوق في بيئة تعليمية تشجع على المنافسة، وقد يشعرون أن الدروس الخصوصية تساعدهم على تحقيق هذا التفوق والنجاح.
تضاف إلى ذلك عوامل أخرى مثل تأثير الأسرة التي قد تشجع الطلاب على الدروس الخصوصية لضمان مستقبلهم الأكاديمي، أو عدم كفاية الوقت المخصص للتعلم في المدرسة، ما يجعل الطلاب يرون الدروس الخصوصية كوسيلة لتعويض هذا النقص. وبذلك، يتأثر اختيار الطلاب للدروس الخصوصية بتفاعل معقد بين العوامل التربوية، الذاتية، والاجتماعية، مما يجعل فهم هذه التفاعلات ضروريًا لتقديم الدعم الأمثل للطلاب وتلبية احتياجاتهم الأكاديمية بشكل شامل.
توافقت نتائج دراستنا مع ما توصلت إليه دراسة نور الدين قريشي ورشيدة لعريبي (2020)، التي أظهرت أن أبرز أسباب إقبال تلاميذ السنة الرابعة متوسط على الدروس الخصوصية تشمل ضعف المناهج الدراسية، قلة خبرة بعض المعلمين، ورغبة التلاميذ في تحقيق تحصيل أكاديمي عالٍ. كما جاءت نتائجنا متسقة مع دراسة سعاد زروال ونادية حباشي (2018)، التي أوضحت أن أسباب إقبال تلاميذ السنة الرابعة متوسط على الدروس الخصوصية متشابهة في عدة بلدان، وتتضمن ضعف المناهج، قلة الإمكانيات المدرسية، والضغوط الاجتماعية. وأيضاً، أشارت نتائجنا إلى تشابه مع دراسة عبد الحميد بلقاسم وخديجة بن دحمان (2017)، التي كشفت عن أن الدروس الخصوصية أصبحت ظاهرة شائعة بين تلاميذ السنة الرابعة متوسط، حيث ترتبط أسباب انتشارها بضعف التحصيل الدراسي، رغبة الطلاب في الالتحاق بأفضل المعاهد والجامعات، وقلة الدعم المقدم من الأسرة والمدرسة.

2.8. عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

1.2.8. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

والتي مفادها" لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الرابع متوسط المقبلين على الدروس الخصوصية باختلاف الجنس."لإختبار الفرضية قمنا بحساب اختبار t لعينتين مستقلتين (ذكور وإناث) عند مستوى الدلالة 0.05 والنتائج جاءت كالتالي:

جدول رقم (5) الدلالة الإحصائية للفروق في درجات مقياس الدروس الخصوصية حسب الجنس

متغير الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمدة	الدلالة
إناث	51	76.862	06.330	0.103	78	0.918	0.05	الدالة
ذكور	29	77.00	05.359					

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة t بلغت (0.103) ومستوى دلالته (0.918) وهو أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وهذا يدل عن عدم وجود دلالة إحصائية، إذا الفرضية الصفرية التي مفادها "لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الرابع متوسط المقبلين على الدروس الخصوصية باختلاف الجنس، قد تحققت.

2.2.8مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

في الفرضية الثانية، افترضنا عدم وجود فروق بين تلاميذ السنة الرابعة متوسط من الذكور والإناث في الإقبال على الدروس الخصوصية، وقد أظهرت نتائج الجدول رقم (5) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا. يمكن تفسير هذا الأمر بعدة عوامل. أولاً، قد يواجه كل من الذكور والإناث تحديات تعليمية مماثلة، أو يحصلون على نوعية دعم متساوية في المدرسة، مما يجعل العوامل التعليمية تلعب دورًا أكبر في قرار اللجوء إلى الدروس الخصوصية بغض النظر عن الجنس.

من الممكن أن يكون المناخ الدراسي مشجعًا على المساواة بين الجنسين في تقديم الفرص التعليمية، مما يؤدي إلى عدم وجود تباين في الاستفادة من الدروس الخصوصية. بالإضافة إلى ذلك، قد تتلقى الذكور والإناث توجيهات مشابهة من الأسرة والمجتمع حول أهمية الدروس الخصوصية، وهو ما ينعكس في عدم وجود فروق في الطلب على هذه الخدمة.
قد يكون أيضًا لدى الطلاب، بغض النظر عن جنسهم، احتياجات دراسية وأهداف متشابهة مثل تحسين الأداء الأكاديمي أو التحضير للامتحانات، مما يدفعهم بالتساوي نحو طلب الدروس الخصوصية. كما أن توقعات الأسرة والمجتمع بشأن النجاح الأكاديمي قد تكون متشابهة للجنسين، ما يزيل أي فروق في الحافز للجوء إلى الدعم الإضافي خارج المدرسة.
هناك أيضاً إمكانية أن تساهم التكنولوجيا في تقليص الفروق بين الجنسين في الاحتياجات التعليمية، حيث توفر الموارد الرقمية فرصًا متساوية لكلا الجنسين للوصول إلى نفس المحتوى التعليمي. ومن جانب آخر، قد يكون لتوجهات التعليم في المجتمع دور في تعزيز فكرة أن الدروس الخصوصية ضرورة للجميع، سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا، لتحقيق النجاح الأكاديمي.
إلى جانب هذه العوامل، يمكن أن يكون عدم وجود فروق دالة إحصائيًا إشارة إلى أن العوامل المشتركة بين الطلاب، مثل الضغوط الأكاديمية والرغبة في تحسين التحصيل الدراسي، تلعب دورًا أكبر في دفعهم نحو الدروس الخصوصية مقارنة بالعوامل المتعلقة بالجنس. ومع ذلك، من المهم أخذ احتمال وجود عوامل أخرى غير ظاهرة قد تؤثر على النتائج، مثل المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي، الذي قد يساهم في تقليل الفروقات بين الجنسين في هذه المسألة.
توافقت نتائج دراستنا مع ما توصلت إليه دراسة نور الهدى بوزيد وزكية لعريبي (2019)، التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ السنة الرابعة متوسط من الذكور والإناث فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو الدروس الخصوصية. كما جاءت نتائجنا متسقة مع دراسة لطيفة بوعلام وزينب بن عودة (2016)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ السنة الرابعة متوسط من الذكور والإناث فيما يتعلق بأسباب إقبالهم على الدروس الخصوصية. وأيضاً، تشابهت نتائجنا مع دراسة سليمان قاسمي وأسماء زروال (2015)، التي أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ السنة الرابعة متوسط من الذكور والإناث فيما يتعلق بفاعلية الدروس الخصوصية في تحسين تحصيلهم الدراسي.

خاتمة:

تُبرز هذه الدراسة أهمية الدروس الخصوصية كظاهرة متنامية بين تلاميذ السنة الرابعة متوسط، حيث أظهرت أن الأسباب التعليمية والتربوية تشكل الدافع الأساسي للعديد من الطلاب، سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا، للإقبال على هذه الدروس. يتضح من نتائج الدراسة أن ضعف المناهج الدراسية وعدم كفاية الدعم التعليمي المقدم في المدرسة يدفع التلاميذ إلى البحث عن وسائل إضافية لتحسين مستواهم الأكاديمي، ما يبرز الحاجة الماسة لتطوير النظام التعليمي الحالي. علاوة على ذلك، كشفت الدراسة عن أن الأسباب الذاتية، مثل الرغبة في التفوق الأكاديمي وتطوير المهارات الشخصية، تلعب دورًا بارزًا في اتخاذ التلاميذ قرار اللجوء إلى الدروس الخصوصية.
كما أن العوامل الاجتماعية، بما في ذلك تأثير الزملاء والضغوط المجتمعية للنجاح الأكاديمي، تسهم أيضًا في زيادة الطلب على هذه الدروس، ما يعكس البيئة التعليمية التنافسية التي يعيشها التلاميذ. في المقابل، أثبتت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث الإقبال على الدروس الخصوصية، مما يشير إلى أن العوامل التعليمية والتربوية والاجتماعية تؤثر بشكل متساوٍ على الجنسين. يُظهر هذا التساوي أن الطلاب يواجهون تحديات متشابهة، سواء من حيث المنهج أو بيئة التعلم، ما يدفعهم جميعًا للبحث عن دعم إضافي خارج إطار المدرسة.
تكمن أهمية هذه النتائج في إلقاء الضوء على الحاجة الماسة لتحسين جودة التعليم داخل المدارس وتقليل الاعتماد على الدروس الخصوصية كوسيلة لتعويض النقص في التحصيل الأكاديمي. على الرغم من أن الدروس الخصوصية قد تسهم في تحسين تحصيل بعض الطلاب، إلا أنها قد تخلق تفاوتات اجتماعية واقتصادية بين التلاميذ، حيث لا يستطيع الجميع تحمل تكاليف هذه الدروس، ما يؤثر في النهاية على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية. كما أن الاعتماد المفرط على الدروس الخصوصية قد يعزز فكرة أن النظام التعليمي القائم غير كافٍ لتلبية احتياجات التلاميذ، مما يشكل تحديًا أمام المسؤولين في مجال التعليم لإجراء تحسينات جوهرية.
ختامًا، تُعد هذه الدراسة خطوة مهمة نحو فهم أعمق للدروس الخصوصية كظاهرة تعليمية واجتماعية، وتسلط الضوء على ضرورة معالجة الأسباب الكامنة وراء اللجوء إليها، سواء من خلال تحسين المناهج أو توفير بيئة تعليمية داعمة تلبي احتياجات جميع التلاميذ بشكل عادل.

التوصيات:

1. **تحسين المناهج الدراسية** :ينبغي مراجعة المناهج لتكون أكثر ملاءمة لاحتياجات التلاميذ وتحدياتهم الأكاديمية، بحيث تقل الحاجة إلى الدروس الخصوصية.
2. **تعزيز كفاءة المعلمين** :توفير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين لتمكينهم من تقديم دعم أكاديمي أكثر فاعلية للتلاميذ داخل المدارس، مما يقلل من اعتمادهم على الدروس الخصوصية.

3. **زيادة الدعم المدرسي** :يجب على المؤسسات التعليمية تقديم المزيد من الدعم الفردي والجماعي للتلاميذ من خلال جلسات تقوية داخل المدارس، بما يضمن تلبية احتياجات جميع الطلاب.
4. **توجيه الأسرة** :تقديم دورات توعية للأهالي حول كيفية تقديم الدعم الأكاديمي والمعنوي لأبنائهم، وتشجيعهم على استغلال المصادر التعليمية المتاحة في المدرسة بدلاً من اللجوء إلى الدروس الخصوصية.
5. **تشجيع العدالة التعليمية** :ضمان توفير فرص تعليمية متساوية لجميع الطلاب، بغض النظر عن جنسهم أو خلفيتهم الاجتماعية، لتقليل الفروق في التحصيل الدراسي بين الفئات المختلفة.
6. **مزيد من الدراسات** :الحاجة إلى إجراء دراسات مستقبلية تتناول تأثير الدروس الخصوصية على التحصيل الأكاديمي على المدى البعيد، وتأثيرها على جوانب أخرى مثل الصحة النفسية والرفاهية العامة للتلاميذ.

قائمة المراجع

1. بن سماعيل فاطمة.(2019). الدروس الخصوصية قراءة التربوية في الأسباب والآثار، مجلة آفاق علمية. العدد(02). ص ص 374-398.
2. بوعلاق، محمد (2009). الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. الجزائر: دار الأمل.
3. بومعرافنسيمة وسعيدي أحمد(2012). انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلميذ في مرحلة التعليم المتوسط. مجلة دفاتر المخبر. العدد(01). ص ص 307-320.
4. الجندي محمود. (2000). الدروس الخصوصية. القاهرة، دار النشر للطباعة/
5. حجي إسماعيل أحمد(2000). إدارة بيئة التعليم والتعلم. القاهرة: دار الفكر.
6. صدقاوي كمال. (2016). الدروس الخصوصية في المنظمة التربوية بين الأسباب والتأثير على التحصيل الدراسي للتلاميذ في الامتحانات الرسمية. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. العدد (07). ص ص 184-216.
7. لعمش سعد و قلاني إبراهيم. (2011). الجامع في التشريع المدرسي الجزائري. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
8. ملحم، سامي محمد (2026). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان. دار المسيرة.
9. يوسف السيد العربي. (2016). الدروس الخصوصية (المشكلة والعلاج). القاهرة: الألوكة.